

درس 5 - أحوال حكام المسلمين وقت التتار - سلسلة التتار للشيخ

راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان - 00:00:05

ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين مع الحلقة الخامسة من حلقات قصة التتار - 00:00:21

في الحلقات السابقة كما رأينا الاجتياح التدري الكبير بشرق العالم الاسلامي واسقاط مدن في غاية الامامية اسقاط بخاراء اسقاط سمرقند اسقاط هارات اسقاط بلخ اسقاط مرو اسقاط كيبل قد بلقس قد اكثر من اكثر من مدينة اسلامية في اكثر من قطر اسلامي - 00:00:36

سقوط مروع لشرق الامة الاسلامية لم نجد مقاومة الا في بعض المناطق المحدودة لعل من اشهرها مقاومة جلال الدين ابن خوارزم في افغانستان. وذكرنا انها كانت مقاومة مصالح وبحث عن الدنيا وبحث عن - 00:00:56 ولذلك لم تثبت اقدام المقاتلين فسقطوا سقطوا مروعا امام فتنة الغنائم او فتنة الدنيا وهرب جلال الدين الى الهند تاركا شعبه بل تاركا اسرته كما فعلنا في الحلقة السابقة التتار طبعا - 00:01:10

انقلبوا من بعد هذه الموقعة على مدينة غزنة اللي هي المدينة الرئيسية التي كان يتحصن فيها جلال الدين ابن خوارزم او كان يتخذها عاصمة بكمالها وانتقلوا بعد ذلك الى مدينة هارات فابادوها. ثم انتقلوا الى منطقة ايران - 00:01:27 وآأغرب اقليم خراسان فاجتاحوه بل جوزوه الى شمال ايران. ولو تراجع الخريطة معى تلاقي شمال ايران اذربيجان واذربي بيغان هذه دولة اسلامية او قطر اسلامي كامل كبير جدا اجتاحوه بكماله يا اخوانى ويا اخواتي في سابقة لم تحدث في التاريخ يعني اجتياح - 00:01:44

وكل الكلام ده بنتكلم في سنة ستمية وسبعينا وجوزوا اذربيجان الى ارمينية. وارمينية كانت دولة نصرانية في ذلك الوقت وكانت تحارب آآ المسلمين في حروب متكررة في تاريخ فانتقل اليها التتار وابادوها ايضا في لحظات - 00:02:04

ان خدوا ايضا مدينة اه ارمينية وواضح ان التتار ما كانوا يفرقون بين مسلم ولا نصراني ولا غيره انما الهدف الابادة والتدمير والتوسيع قدر المستطاع طبعا كل الكلام ده بقيادة جنكىز خان الزعيم الاكبر لدولة التتار - 00:02:24

احنا بنتكلم على سنة ستمية وسبعينا من الهجرة. وافتکروا دولة التتار قامت اول مرة في الدنيا سنة ستمية وتلاتة يعني الكلام ده كله كله من اربعين سنة بس. عمر الدولة التتارية. دولة ليس لها تاريخ ولكن سبحان الله انتشار مروع في العالم في ذلك الوقت - 00:02:39

ثم جوزوا دولة ارمينية الى الكورس الكرج هذه اماراة اللي هي دلوتي دولة جورجيا كانت فيها اقوام كثيرة من النصارى ومن الوثنين وكانت ايضا على خلاف مستمر مع دولة المسلمين - 00:02:57

وفي صراعات كثيرة في التاريخ ولكن دولة التتار اجتاحت ايضا دولة الكرج وضمتها الى دولة التتار ثم بعد ذلك اتجهوا الى جنوب

روسيا وضموها ايضا الى دولة التتار شيء مهول يا اخواني - 00:03:11

تخيل دولة بهذا الاتساع دولة وصلت في سنة واحدة من حدود الصين مرورا بكازاخستان واوزبكستان والتركمانستان وافغانستان وباكستان ايران واجزاء كبيرة جدا من اذربيجان وارمينية بكمالها وجورجيا بكمالها واجزاء من روسيا - 00:03:25

في سنة واحدة شيء لا يتخيله عقل فعلا يقول ابن الاسير في كتابه الكامل هذا مما لم يسمع بمثله ولا يتخيل لكن فعلا ده اللي حصل عند مدينة اذربيجان يعني احد الامثلة على ما يفعله التتار في الحروب في مدينة اسمها مدينة مراغة في اذربيجان في اقليم اذربيجان الكبير - 00:03:46

دخل التتار على هذه المدينة بجنود قليلين جدا لدرجة ان الرواة يشرحون ان جنديا تتاريا ويسمع لهذه الكلمات. جنديا تتريا دخل الى شارع من شوارع فيه مائة مسلم مائة رجل من المسلمين. فقتلهم جميعا دون ان يقاومه واحد - 00:04:11

هذا يعبر عن الحالة التي وصل لها المجتمع المسلم او الامة الاسلامية سواء من الحكم او المحكومين سواء من عامة الشعب او من الجيوش هذا امر كان عام على الامة بكمالها. وخلوا بالكم الحكم افراز طبيعي جدا جدا للشعوب - 00:04:34

هكذا كانت الشعوب وهكذا كان الحكم في ذلك الوقت العصي الذي مر بالامة الاسلامية ممكنا واحد يقف ويسأل ويقول يا ترى اللي حصل ده كله ليه لازم يكون ليه خلفيات - 00:04:52

لأسباب احنا قلنا قبل كده الذنوب والمعاصي والتصرف وعدم الاعداد وكذا من الامور انا عايز اعدى بكم سنة كمان واخش سنة ستمية وتمتناعر ارصد بعض الظواهر التي تشرح لنا طبيعة المجتمع المسلم في ذلك الوقت - 00:05:07

سنة ستمية وتمتناعر يعني بعد سنة من دخول التتار الى العالم الاسلامي بنلاقي ظاهرة انا باسمها ظاهرة الحول السياسي يعني ايه الحول السياسي يعني الناس مش عارفة اي نوع من الاولويات - 00:05:26

مش عارفة العدو الاول من العدو الثاني مش عارفة العدو الخطير من العدو الاخطر من العدو القليل خطورة. مش عارفة العدو من الصديق. مش عارفة القريب من البعيد مش عارف اي حاجة حاول سياسي في يأخذ قرارات عشوائية قرارات ارجالية - 00:05:42

لا يمكن ابدا ان تشير الى وجود عقلية سياسية مفكرة في العالم الاسلامي في ذلك الوقت مثل لهذه الظاهرة ظاهرة الحول السياسي ما حدث في سنة ستمية وتمتناعر عندما قام احد الامراء المسلمين - 00:05:58

كان تبع امير امارة الموصل امير امارة الموصل كان اسمه الاشرف ابن العادل طبعا اسماء كبيرة جدا الاشرف والعادل والناصر اسماء كبيرة جدا لكن لا معنى لها لا وجود لها على ارض الواقع - 00:06:15

فاحد الامراء اللي تبعه لما لاحز نوع من الضعف في اه منطقة اه الكرش وهذا الضعف كان نتيجة احد الهزائم التي تعرض لها التتار في منطقة روسيا بمنطقة روسيا هزم الجيش التتري هزيمة عابرة من آآ قبائل تسمى قبائل البلغار. طبعا ديت قبائل البلغار مش في بلغاريا ديت موجودة في روسيا - 00:06:29

فهزيمه هزيمه عابرة لكن لوجود فرقه صغيرة من الجيش التتري فالجيش التاتري فقد السيطرة على مناطق واسعة من الارض فقد السيطرة على روسيا فقد السيطرة على آآ الكرج فقد السيطرة على ارمينية وبعض اجزاء من اذربيجان - 00:06:53

فقد السيطرة على كل هذه المناطق لأن الفرقه التتارية اصلا كانت صغيرة والجيش التاتر الرئيسي كان معسكرا في سمرقند زي ما قلنا بقيادة جنكير خان لما حصل هذه الهزيمة وبدأت الاوضاع في تخلو من التتار هذا الامير اخذ جيشه وهجم على الكرش - 00:07:08

متذكرا التاريخ القديم للصراع بين الكرج وبين المسلمين حول سياسي اي الجيوش الان اخطر يا ترى مفروض نجمع جنودنا وجيونينا وطاقاتنا عشان نعمل ايه عشان نحارب الكرج ولا عشان نحارب التتار الذين جثموا على ظهر الامة الاسلامية من اولها الى اوسطها - 00:07:27

من اول كازاخستان لحد ايران دلوقتي محتل من التتار ازاي اروح احارب وابدد قوتي مع الكرش؟ ده بالعكس ده كان ممكن اعمل حلف سياسي مع الكرج في ذلك الوقت. ما المانع ان اقيم حلفا سياسيا دون اي تنازل - 00:07:49

لمقاومة التتار. ما الكورج نفسهم ذاقوا من ويلات التتار دارت موقعة رهيبة بين المسلمين وبين الكرش بددت فيها الكثير من الطاقات

وقد فيها الامل في التعاون بين الطرفين كل طرف اصبح دلوقتي ممكنا للطرف الآخر - 00:08:03

وعاد التتار بعد ذلك ليتملكوا الطرفين ما فيش يا اخواني فكر ما فيش رؤية ما فيش تقديم اولويات ما فيش اي حكمة سياسية باي درجة من الدرجات ده كان واقع بتعيشه الامة الاسلامية - 00:08:19

ظاهرة اخرى او حدث اخر ارصده في سنة ستمية وتمتاشر الحقيقة الحدس غريب جدا ظهر غياث الدين ابن خوارزم في منطقة ايران مين غيرت الدين ابن خوارزم واضح من اسمه غياث الدين ابن محمد ابن خوارزم - 00:08:35

اخو جلال الدين اللي هرب في الهند وابن محمد ابن خوارزم اللي مات في بحر قزوين ظهر غياث الدين استغل الفراغ النسبي الذي خلفه غياب القوة التتارية نتيجة الهزيمة من البلغار - 00:08:53

استغل هذا الفراغ النسبي وبدأ يوسع مناطق نفوذه في ايران واذربيجان وطبعاً قلنا كوييس ان واحد من المسلمين بيحاول يوسع القوة الاسلامية في هذه المناطق جايزة في يوم من الايام يقف قدام فعل الناصر - 00:09:09

دين الله من النصر لدين الله اسم كبير جداً تشعر انه يعني كبير كبراء المسلمين عظيم عظماء المسلمين هو كان بالفعل الخليفة المسلمين. كان الخليفة العباسي الناصر لدين الله الخليفة العباسي في ذلك الوقت - 00:09:25

كان رجلاً ظالماً كان رجلاً يفرض الضرائب والمكوس على شعبه كان رجلاً يهتم بملذاته وثرواته واسرته وليس له علاقة مطلقاً بالادارة ولا بالسياسة ولا بتقوية الجيوش ولا غير ذلك من مهام - 00:09:41

المسلم الطبيعي مازا فعل الناصر لدين الله عندما رأى ان غياس الدين تنموا قوته في ذلك المكان عارفين عمل ايه؟ راسل ايجان طائسي مين اغان طائسي؟ ايفان طائسي خال غياث الدين ابن خوارزم. خاله مباشرة - 00:09:56

راسله واغراه ووعله ان يعطيه من المدد والجيش والمال ان هو قاتل غياث الدين ابن خوارزم سبحانه يا رب اين غياس الدين ابن خوارزم؟ غياس الدين ابن خوارزمي في منطقة ايران. يعني يقف حاجزاً فاصلاً بين التتار وبين الخلافة العباسية - 00:10:17

ان سقط غياث الدين اقترب التتار من الخلافة العباسية لكن لم يفكر في كل ذلك. حاول سياسي برضو زي ما بنقول راسل ايران طائسي لاثارة الفتنة بينه وبين غياث الدين. لماذا؟ لأن التاريخ - 00:10:37

الدولة الخوارزمية كان فيه حروب مع الخلافة العباسية لقاها فرصة ان ينتقم من غياث الدين ومن اسرته وعجبت الفكرة خال غيث الدين اغان طائسي وبالفعل جمع بعض الناس وجمع بعض الفرق الفارة وبعض المرتزقة - 00:10:51

واخذ بعض الاموال من الخليفة العباسي وعمل جيش وبدأ يحارب ابن اخته غياث الدين ابن خوارزم ودارت موقعة رهيبة سقط فيها عدد كبير من المسلمين معقولة الكلام ده - 00:11:10

معقولة حرب بين المسلمين وبين المسلمين وبينهم وبين بعض. ويسقط القتلى باليدي المسلمين والتتار على الابواب هذا ما حدث. لما بنشوف مسل هذه الظواهر يا اخواني واخواتي بنفهم الاحتياج التترى الرهيب. لماذا سقط العالم الاسلامي بسهولة شديدة تحت اقدام - 00:11:25

التتار لهذه الامراض الممكنة في قلوب المسلمين وهزم ايران طائسي في موقعته ضد غياث الدين وسقط الجيش بتاعه وغياس الدين بقى لوحده في المنطقة وبقى بيتوسع والناصر لدين الله عمل ما هو ابشع وابشع وابشع - 00:11:43

تخيلوا عمل ايه راسل تثار ليتحالف معهم ضد غياس الدين. يا الله اياتي بجيش التتار القوة رقم واحد في العالم في ذلك الوقت والذي يعلم تمام العلم انها ما ان تنتهي من ايران ستتجه بعد ذلك الى العراق لتسقط الخلافة العباسية. اياتي بها الى هذا المكان - 00:12:03

على الدفاع معه ضد غياث الدين ابن خوارزم انا كريبي حتى لو كان غياث الدين غلطان وجلال الدين غلطان وكل هذا السيناريو الذي نذكره. لكن سبحان الله يا اخواني اختفت الرؤية الصائبة من اعين المسلمين - 00:12:27

تماماً لكن التتار ما كانواش فاضيين للنصر لدين الله كانوا مشغولين بتوطيد الاركان في بعض المناطق الارض وبمصيرتهم في الهزيمة التي مرت في البلغار وبيعدوا قوتهم لاشيء اخرى فما عادوا في ذلك الوقت - 00:12:43

جلال الدين ابن خوارزم جلال الدين ابن خوارزمة فاكرينه؟ سبحان الله! فاكرينه رجع بعد عدة سنوات رجع في سنة ستمية اتنين وعشرين من الهجرة بعد رؤية ان اخاه غياث الدين استطاع السيطرة على منطقة ايران - [00:12:58](#)

فبدأ يفك انه يرجع تاني يرجع عشان ياخذ جزء من الملك الضائع وبال ذات انه عايش في بلاد الهند وليس على وفاق مع الغوريين المسلمين هناك فقرر ان يعود لكن قبل ان يعود - [00:13:19](#)

حدث صراع بين غياث الدين وبين احد المسلمين الآخر وطبعاً ده شيء متكرر وعادي جداً في ذلك الزمن دنيا يا اخواني بيقسموها على بعض. دولة بيقسموها على بعض قام صراعاً بين غياث الدين وسعد الدين ابن دكلا - [00:13:31](#)

احد المسلمين الذين كانوا يعيشون في منطقة باكستان كان طبعاً ساعتها اسمها اقليم كرمان فقام صراعاً بين سعد الدين بن دجلة وبين غياث الدين. وطبعاً كل واحد ما شاء الله واحد سعد الدين واحد غياث الدين واحد جلال الدين واحد النصر لدين الله - [00:13:47](#)

والصراع بينهم جمیعاً فقام صراع بين الطائفتين وبعد أيام وشهر اصطلاح غياث الدين مع سعد الدين على امر خطير اصطلحوا على تقسيم الدولة بينهما يا سبحانك يا ربى غياس الدين ياخذ شمال ايران - [00:14:03](#)

وسعد الدين ابن دكلا ياخذ جنوب ايران ومنطقة افغانستان منطقة باكستان او شمال باكستان ودخل جلال الدين ابن خوارزم من الهند على هذه المنطقة في ذلك التوقيت وقد قسمت الدولة بين الطائفتين بين الفريقين بين - [00:14:25](#)

زعيمين اتقسم كل شيء حتى ان الشعب قسموه نصف الشعب فيه عائلات في الشمال وعائلات في الجنوب تنتهي بصلة رحم قوية الى بعضها البعض لكن جزء من الدنيا ليه ما نتصارعش عليه - [00:14:42](#)

ده كان واقع المسلمين للأسف دخل جلال الدين ابن خوارزمي ماذا فعل فعل شيء بعد شيء ممكن ييجي على ذهنك اتحد مع سعد الدين بن دجلة لحرب أخيه جلال الدين - [00:14:55](#)

طبعاً لغوريتمنت يا اخواني لوغرتمات ان نرى الاخ يصارع اخاه وان الابن يصارع اباه وان كذا وكذا. اللغة ريت مات. لكن تحدث وتتكرر وفي التاريخ عبرة وحصل اتحاد ما بين سعد الدين وجلال الدين وحرب ضد غياث الدين وحرب طويلة وسقوط مسلمون - [00:15:10](#)

من الطرفين ثم اصطلحوا في النهاية لكن اصطلاح هش بمجرد ان جاءت فرصة اخر حصل سقوط اخر للمعاهدة وحرب جديدة وهكذا وهكذا. وجلال الدين بدلاً من ان يتوجه الى الشرق - [00:15:30](#)

لвойتشار يتجه الى الغرب لحرب الخلافة العباسية لحرب الخلافة العباسية سبحان الله ويقترب من حدود بغداد ويفعل الناصر الناصر لدين الله مسل ما فعل قبل ذلك ويستغث بالتواري حتى الكامل ابن الاثير في الكامل في التاريخ يعلق على هذه الكلمة ويقول فعل الذنب الذي تتضاغر الى جواره كل ذنبه - [00:15:43](#)

كل ذنبه ما هو هذا الذنب؟ الاستعانت بالتواري الذين ذبحوا مئات الآلاف من المسلمين حتى هذه اللحظة يستعين بهم ضد جلال الدين ابن خوارزم. وطبعاً هذا ليس دفاعاً عن جلال الدين ابن خوارزم يا اخواني واخواتي - [00:16:10](#)

بل هو رجل اثم ظالم ارتكب من المجازر ومن المآسي في بلاد المسلمين ما لا يتخيل كانت معظم حروبي في داخل بلاد المسلمين ومعظم القتلى الذين سقطوا على يده من المسلمين - [00:16:25](#)

الوضع ده يا اخواني كان وضع بشع استمر في بلاد المسلمين من سنة ستمية وسبعيناً زى ما قلنا لحد سنة ستمية اربعة وعشرين يعني سبع سنوات متصلة من من الكيد والمؤامرات والضرب والذبح والقتل مرة على ايدي التواري ومرة على ايدي جلال الدين ابن خوارزم - [00:16:41](#)

ومرة على ايدي غياس الدين ابن خوارزم وهكذا وهكذا تسقط بلاد المسلمين تحت اقدام اعدائها في سنة ستمية اربعة وعشرين حدس حدس كبير جداً في العالم بكماله حدث ان توفي جنكيز خان - [00:17:00](#)

الزعيم الذي اقام مملكة واسعة على جماجم البشر ومعظم الجماجم كانت من جماجم المسلمين مات جنكيز خان وتولى بعده رجل

اسمه اوكي تايم وكان هذا الرجل يرغب في توطيد اركان المملكة الكبرى. ومن ثم اوقف التوسعات التترية - [00:17:19](#)
يا ترى في الفترة التي وقفت فيها التوسعات التترية في العالم وخفت فيها القبضة التترية عن بلاد المسلمين ماذا كان رد فعل
المسلمين في العراق وماذا كان رد فعل المسلمين في البلاد المحتلة في شرق العالم الاسلامي - [00:17:41](#)
ومازا كان رد فعل المسلمين في الشام وفي مصر وفي غيرها من بلاد العالم الاسلامي هذا ما سنعرفه باذن الله وغيره في الحلقة
القادمة اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سنته وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - [00:17:58](#)
انه ولبي ذلك وال قادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
[00:18:12](#)